تعلق بنفسه وقضاء الفلى بالنصر نعيما حكايه نقل وقيامه تعلق بنفس ايا بيغفر الى عليه لا تحصى الواد بالعمل الذات والتقصير البادى لقوله وقيامه تعلق به حسب معنى القبلى بالنصر نعى حكاية العامل طوا فتوقف ... ارتبوه عن جا وسوعال ولوا فتقر الى ما اغلا لكان ... ذكو نوعا ان غطا ... ان قبلوا استقال ... الجبار الطبين

يعني ان اربابه والمتخلفين به افرغوا جهدهم وغايه امكانهم في طلب الافضل عندهم فلم يخلطوه بشي من الهزل يعني اللعب والبطاله كان ابصرتوا ما يزعمون انهم من اهل هذا الشان وعندهم طرف من اللهو واللعب كا يشتغل به من يقول بالسماع مع الزمر والقانع المغنيين الاوس بلا ز نون شربه الخمور ويحملون الغنا شغلهم ويحضرون له في كل محل ولا يصلون ويزعمون انهم في صلاه مع مخالطه هذه المنكر ان يحكون كلامه توبيخا لهم وتنبيها لهم عن احوالهم قال الامام رضي الله عنه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور ابن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسي فيحسن اليك فتترك الانابه والتوبه توهما انك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك وقال كان استاذي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن شريح وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي قال الشارح رضي الله عنه فقوله من علامات الاغترار ان تسي فيحسن اليك وهذا صحيح فان العبد يستحق على اساته العذاب فاذا لم يواخذه الحق على الفور اغتر بذلك وظن انه ممن يعفي عنه فكيف اذا احسن اليه فالاحسان بعد المعصية اشد في حصول الاغترار والغره بالله فاذا تنبه العبد وعلم انه انما يعاجل بالعقوبه من يخاف الفوات وعلم قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وسمع قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فاذا رتع العبد في معصيه واراد خذلانه لم يعاجله بالعقوبه واسبغ عليه نعم الدنيا ليغفل عن التوبه فيدوم اصراره فيزداد اثما واذا اراد به خيرا وفقه للتوبه على الفور ولا يفجره ووقوعه بعد ذلك في ام اذا نكر ان منه التوبه مع كل ذنب ولذلك قال عليه السلام خياركم كل مفتتن تواب اي اذا افتتن تاب ولم يوخر والتواب الرجاع الى طاعه الله تعالى قال الامام رضي الله عنه ومنهم ابو محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامتيه وواحد وقته صحب حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير مات بنيسابور سنه تسع وعشرين او ثلاثين وثلاثمايه سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يضيع احد فريضه من الفرايض الا ابتلاه الله تعالى بتضييع السنن ولم يبتل احد بتضييع السنن الا اوشك ان يبتلي بالبدع قال الشارح رضي الله عنه قوله لم يضيع احد فريضه الا امتحن بتضييع السنن وهذا صحيح فان الطلب لها موكد والزجر عن تضييعها شديد متوعد عليه بالنار فاذا ضيع العبد ما هو راس ماله فهو لما علاه من النوافل اضيع ولذلك كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عماله ان اهم اموركم الصلوه فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع وذلك ان قواعد الدين وواجباته الصوم

والصلوه

فعلى دار ما فوقه ... الكمال عنيته ... الكل الى كل فاذا ... الفضل الى ... الذي يحتاج اليه ... ان ... على بعد الصود دائم حلاعني ... احد ... العاقل ... الى الهوى

والصلوه والزكاه والحج والجهاد ففي الصوم مشقه ترك الطعام والشراب وفي الزكاه اخراج المال المحبوب وفي الحج اتعاب البدن وانفاق المال ومفارقه الاهل والوطن وفي الجهاد المخاطره بالنفس فضلا عما عداها وليس في الصلوه من الكلف ما ذكرناه فانه يتوضا ويدخل فيها ويصليها وهو في مكانه بين اهله مستقر ولا غرامه عليه فيها في مال ولا كبير مشقه في بدن فاذا كيد الله تعالى بها وطلبه لها اكرما بها تلو الايمان فمن فرط فيها مع قلة كلفتها وتاكد طلبه فهو فيما كثرت كلفته وعظمت مشقته اولى واولى فمن ضيع الخفيف فهو للشديد اضيع ومن اهمل الاكيد فهو بالخفيف اضيع وقوله ومن ابتلى بتضييع السنن وقع في البدع لان البدعه ضد السنه قال الامام رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول افضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك قال الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان العبد لا يسلم من هواجس نفسه وخواطر سوء الظن بغيره الا اذا كان مشغولا باصلاح نفسه مهموما بامر علم يبق فيه فراغ لقبول خواطر سوء الظن بغيره ولا لموافقه هواجس النفس وهو دعاوها الى الرغائب والشهوات فان ذلك مضاد لما هو فيه من الجد والتشمير لنيل اعالي الدرجات والمقامات وهذه الاوقات التي يكون مشغولا فيها بنفسه ونيل افضل الطاعات هي افضل الاوقات والوقت عند القوم قد يطلق على الزمان وقد يطلق على حاله في الوقت وانما يوصف بالفضيله عمله وكسبه الذي هو فيه لا ظرفه من الزمان وهو تعاقب الجديدين التي لا يتعلق بها التكاليف وانما الفضل والنقص راجع الى افعال العباد واحوالهم قال الامام رضي الله عنه ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي امام الوقت صاحب ابا حفص وحمدون القصار وبه ظهر التصوف بنيسابور مات سنه ثمان وعشرين وثلاثمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضه من شيخ او امام او مودب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من استاذ يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح المعاملات قال الشارح رضي الله عنه وهذا هو المراد بقولهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه وقوله اقتدا بخمسه من شيوخنا والبقيه سلم لهم احوالهم وذكر المحاسبي والجنيد وابن عطا ورويم وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلوم والاحوال وذلك ان من اقتدى بنفسه بما يزعم انه موصله الى ربه ويقبله درجه قريبه بغير دليل عالم بالاحكام من الحلال والحرام المتعلقه باعمال الجوارح والعقود فليس في شي لان الناس رجلان عالم ومتعلم هما على سبيل النجاه وهمج رعاع اتباع كل ناعق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)